

دور البنوك الخضراء في مواجهة التغير المناخي في باكستان

The Role of Green Banks in Addressing Climate Change in Pakistan

عليش فطيمة*

جامعة الجزائر 3 - ابراهيم سلطان شيبوط - الجزائر

fatialliche2016@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/06/04.

تاريخ القبول للنشر: 2025/03/03

تاريخ الاستلام: 2025/01/30

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور البنوك الخضراء في باكستان كخطوة حيوية نحو تحقيق الاستدامة البيئية والاقتصادية في القطاع المصرفي. من خلال التعديلات التي أجراها البنك المركزي على اللوائح المصرفية وتشجيع التمويل الأخضر، تسعى البنوك إلى تقليل التأثيرات البيئية والمساهمة في مواجهة التغير المناخي. أصبح التمويل الأخضر مفهومًا جديدًا في القطاع المصرفي رغم التحديات القانونية، حيث تبنت البنوك تدريجيًا ممارسات خضراء استجابة للمسؤولية الاجتماعية والفوائد الاقتصادية ومخاطر الاستدامة. كما ركزت على تقليل المخاطر البيئية ودعم الأعمال التجارية الخضراء. ورغم التقدم، لا تزال البنوك بحاجة إلى مزيد من الدعم لتحقيق الاستدامة المالية والبيئية، بما يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة.

الكلمات المفتاحية: البنوك الخضراء، التمويل الأخضر، التغير المناخي، البنك الأخضر الباكستاني.

تصنيف JEL: G21، G24، Q54

Abstract :

This study aimed to highlight the role of green banks in Pakistan as a major step towards achieving better sustainability in the Gaza Strip. Through the contributions made by the central bank on regulations and encouraging green finance, banks are there to impact environmental impacts and contribute to combating climate change. Finance has become a new concept in the sector despite the legal provisions; banks have adopted green practices in addition to social responsibility, economic benefits, and sustainability risks. It has also focused on a large number of vehicles with green numbers. Despite the progress, banks do not seek support for achieving financial and environmental sustainability, including achieving the sustainable development goals in the United States.

Keywords: Green banking, green finance, climate change, Pakistan Green Bank.

Jel Classification Codes: G21 ، G24، Q54

شهد العالم في الآونة الأخيرة أوقاتاً غير مستقرة تمثلت في جائحات عالمية مثل جائحة COVID-19 ، بالإضافة إلى استنزاف سريع للموارد الطبيعية وتغير المناخ. يواجه العالم حالياً تهديدات جسيمة للبيئة الطبيعية وقاعدة الموارد، تتمثل في تزايد مستويات التلوث الناجم عن الزيادة غير المستدامة في أنماط استهلاك الإنسان عبر معظم المجالات. وفي هذا السياق، تسارعت الجهود الرامية لتحقيق الاستدامة البيئية والاجتماعية على مدار العقود الماضية، حيث تم اعتماد عدد من البروتوكولات والمبادئ والمعاهدات الدولية من قبل الدول المتقدمة والنامية على حد سواء. ومن بين المحطات المهمة في هذه الجهود، تبرز أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة لعام 2030، التي تم تقديمها في سبتمبر 2015 من خلال 17 هدفاً تهدف إلى ضمان الاستدامة البيئية والاجتماعية على مستوى العالمي.

في الماضي، كانت البروتوكولات والمعاهدات البيئية الدولية، التي تهدف إلى مواجهة المشكلات البيئية الطبيعية، تركز بشكل رئيسي على الصناعات التحويلية. حيث كان يُنظر إلى صناعة البنوك على أنها صناعة محايدة بيئياً من قبل معظم الأطراف المعنية. ومع ذلك أظهرت الأبحاث أن قطاع البنوك يمكن أن يكون له تأثيرات سلبية على البيئة الطبيعية من خلال عملياته اليومية وتمويله للصناعات الملوثة. وقد أدى ذلك إلى ظهور مفهوم "البنك الأخضر" الذي يعتبر نقلة نوعية في صناعة البنوك.

رغم ذلك فإن تفعيل مفهوم "البنك الأخضر" لا يزال في مراحل تطور مستمرة، حيث يعتمد تبني هذا المفهوم وتنفيذه على الديناميكيات البيئية والاقتصادية والتنظيمية والثقافية لكل دولة على حدى. وقد أدى ذلك إلى غياب إطار موحد لتعريف وقياس مفهوم البنوك الخضراء حتى الآن. يرتبط تبني هذا المفهوم ارتباطاً وثيقاً بتنفيذ أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة 2030، حيث تعد البنوك المصدر الرئيسي لتمويل العمليات التجارية المستدامة بيئياً واجتماعياً اللازمة لتحقيق تلك الأهداف.

تواجه باكستان تحديات بيئية كبيرة نتيجة لتغير المناخ، الذي يؤثر بشكل كبير على الاقتصاد والمجتمعات المحلية. في هذا السياق، أصبح من الضروري أن تتخذ المؤسسات المالية، وخاصة البنوك، دوراً فعالاً في دعم جهود الاستدامة وحماية البيئة. تلعب البنوك الخضراء دوراً محورياً في هذا المجال، حيث تركز على تمويل المشاريع البيئية المستدامة وتعزيز المبادرات التي تساهم في الحد من تأثيرات تغير المناخ.

من خلال ما سبق يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي:

كيف يمكن للبنوك في باكستان تفعيل مفهوم "البنك الأخضر" بشكل فعال في ظل التحديات البيئية الناتجة عن تغير

المناخ، وفي ظل غياب إطار موحد لتعريف وقياس البنوك الخضراء؟

فرضية الدراسة: "تساهم البنوك الخضراء في باكستان في مواجهة التغير المناخي من خلال تمويل المشاريع البيئية وتعزيز السياسات المستدامة، مما يساعد في تقليل تأثيرات التغير المناخي على الاقتصاد والاستقرار المالي الوطني"

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور البنوك الخضراء في مواجهة التغير المناخي في باكستان من خلال استكشاف آليات التمويل البيئي التي تعتمد عليها هذه البنوك لدعم المشاريع المستدامة التي تساهم في الحد من آثار التغير المناخي. كما تسعى الدراسة إلى دراسة تأثير هذه البنوك على الاقتصاد المحلي والمجتمعات المتأثرة بالتغير المناخي، بالإضافة إلى تحديد التحديات التي تواجهها في تنفيذ مشاريعها البيئية والاقتصادية في باكستان.

منهج الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى معالجة الإشكالية المطروحة والإجابة على تساؤلاتها وتحقيق أهدافها ويعتمد المنهج الاستنباطي كأساس رئيسي في هذا الإطار. كما تستخدم الدراسة الأسلوب الوصفي التحليلي، من خلال استعراض شامل للمفاهيم النظرية المتعلقة بالموضوع، لاسيما مفهوم البنوك الخضراء منتجات البنوك الخضراء. يتضمن ذلك تحليل المخاطر الناتجة عن تغير المناخ وتأثيراتها السلبية على النظم المالية والاستقرار المالي. بالإضافة إلى ذلك دراسة حالة البنوك الخضراء في باكستان، وتحليل تجربتها في دعم وتعزيز التمويل الأخضر، بهدف استخلاص مجموعة من الدروس المستفادة.

2. **الإطار النظري للبنوك الخضراء:** تعد البنوك الخضراء من أهم المكونات لبناء الاقتصاد لأي دولة فلقد ازدادت أهميتها في العصر الحالي، ويطلق عليها مجموعة من التسميات كالبنوك الخضراء أو البنوك الأخلاقية أو أحد البنوك المستدامة وتهدف إلى حماية البيئة من جهة والحفاظ على الموارد الطبيعية من جهة أخرى.

1.2 **مفهوم البنوك الخضراء:** في السنوات الأخيرة، ظهرت عبارة "البنك الأخضر" كاتجاه تطوير استراتيجي في قطاع البنوك. ومع ذلك، لا تزال هناك مفاهيم مختلفة للبنك الأخضر. بمعنى واسع، يُعتبر البنك الأخضر بنكًا مستدامًا حيث يتعين على قرارات الاستثمار النظر في الصورة الكبرى والعمل لصالح المستهلكين والاقتصاد والمجتمع والبيئة. هناك علاقة وثيقة بين البنك والعوامل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. يمكن للبنوك أن تتطور بشكل مستدام فقط إذا كانت مصالحها مرتبطة بمنافع المجتمع والبيئة. (Thi Hang, August 2022, pp. 817-833)

ويمكن إعطاء مجموعة من التعاريف للبنوك الخضراء منها:

- يمكن فهم مفهوم "البنك الأخضر" من جانبين: **الجانب الأول:** يقوم البنوك بأنشطة تهدف إلى تقليل التأثيرات البيئية، مثل توفير الطاقة والمياه، والمعالجة، وإدارة النفايات. **الجانب الثاني:** يؤثر البنك بشكل غير مباشر على البيئة من خلال زيادة دعمه للمشاريع الصديقة للبيئة مثل مصانع الغاز العادمة، والطاقة المتجددة، ومحطات الطاقة الشمسية، ومصانع الأسمدة البيولوجية (4). (Nguyen, Thi HangB, & Le Trung, 2023, p. 4)

- يعرف معهد التنمية والبحث في تكنولوجيا البنوك (Institute for Development and Research in Banking Technology) البنك الأخضر على أنه "مصطلح شامل يشير إلى الممارسات والإرشادات التي تجعل البنوك مستدامة في الأبعاد الاقتصادية والبيئية والاجتماعية. يهدف إلى جعل العمليات المصرفية واستخدام تكنولوجيا المعلومات والبنية التحتية المادية أكثر كفاءة وفعالية، مع الحد الأدنى أو دون أي تأثير على البيئة" (39). (Rambalak & Swaroop Pathak, January 2013, p. 39).

- تعريف المعهد الهندي للتنمية والبحث في التكنولوجيا المصرفية (IDRBT): الذي أنشأه الاحتياطي الهندي، بفرض غرامة مالية على البنوك كمصطلح شامل يشير إلى الممارسات والمبادئ التوجيهية التي تجعل البنوك مستدامة في الأبعاد الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، كما تشبه الخدمات المصرفية الخضراء مفهوم الخدمات المصرفية الأخلاقية، والتي تبدأ بهدف حماية البيئة، حيث أنها تنطوي على تعزيز المسؤولية البيئية والاجتماعية مع تقديم خدمات مصرفية ممتازة (مرسلي، 2023-2022، صفحة 68).

- البنك الأخضر هو تعزيز الممارسات الصديقة للبيئة وتقليل البصمة الكربونية المرتبطة بالأنشطة المصرفية. وهو جهد يهدف إلى ضمان أن الأنشطة المصرفية لا تؤثر سلبًا على البيئة. (ishan & Ogun, February 2024, p. 4)

دور البنوك الخضراء في مواجهة التغير المناخي في باكستان

وقد تم تعريف البنك الأخضر أيضاً على أنه "توفير منتجات خضراء مبتكرة لدعم الأنشطة التي لا تضر بالبيئة والمساعدة في الحفاظ عليها. يهدف البنك الأخضر إلى استخدام موارد البنك بشكل مسؤول مع تجنب الإهدار وإعطاء الأولوية للبيئة والمجتمع" (Bukhari & Hashim, 2023, p. 15).

وبناءً على ذلك، يمكن الاستنتاج أن نهج البنك الأخضر يشمل استخدام ممارسات صديقة للبيئة على كافة المستويات، بدءاً من تبني الممارسات البيئية داخل المؤسسات المصرفية، وصولاً إلى مراعاة الأبعاد البيئية للمشاريع عند تمويلها واستثمارها في المشاريع التجارية. يمكن تلخيص مهام أعمال البنوك الخضراء كما هو موضح في الشكل التالي:

الشكل رقم 1: مهام أعمال البنوك الخضراء



Source: (Medani & Boumeddiene, 2022, p. 210)

2.2. أهداف البنوك الخضراء: تهدف البنوك الخضراء إلى تمويل مشاريع وأنشطة تساهم في تحقيق الأهداف البيئية والاقتصادية والاجتماعية المستدامة، وتحسين جودة الحياة في المجتمعات المحلية والعالم بشكل عام. ومن بين أهداف البنوك الخضراء (بوشنتوف، 2023-2022، صفحة 40):

- الحد من التأثير البيئي السلبي للأنشطة الاقتصادية: من خلال تمويل المشاريع والأنشطة البيئية المستدامة التي تساعد على الحد من التلوث والتغير المناخي، وتحسين إدارة الموارد الطبيعية والحفاظ عليها.
- دعم الابتكار والتقنيات البيئية: من خلال تمويل الشركات والمؤسسات التي تعمل على تطوير التقنيات البيئية والمستدامة، وتوفير الحلول الابتكارية لتلبية الاحتياجات البيئية.
- تشجيع المسؤولية الاجتماعية للشركات: من خلال تمويل الشركات التي تسعى لتحسين أدائها البيئي والاجتماعي، وتطبيق الممارسات المستدامة في أعمالها ونشاطاتها.
- تعزيز النمو الاقتصادي المستدام: من خلال تمويل المشاريع والأنشطة التي تعمل على تحسين البيئة الأعمال وتعزيز الاستدامة الاقتصادية، وتوفير فرص العمل وتحسين جودة الحياة للمجتمعات المحلية.

— تشجيع التوعية المجتمعية والبيئية: من خلال تمويل الأنشطة التي تساهم في تعزيز الوعي البيئي والاجتماعي للمجتمعات المحلية والعالمية، وتحفيز الجمهور على اتخاذ خطوات للحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية.

3.2. المخاطر التي تواجهها البنوك الخضراء

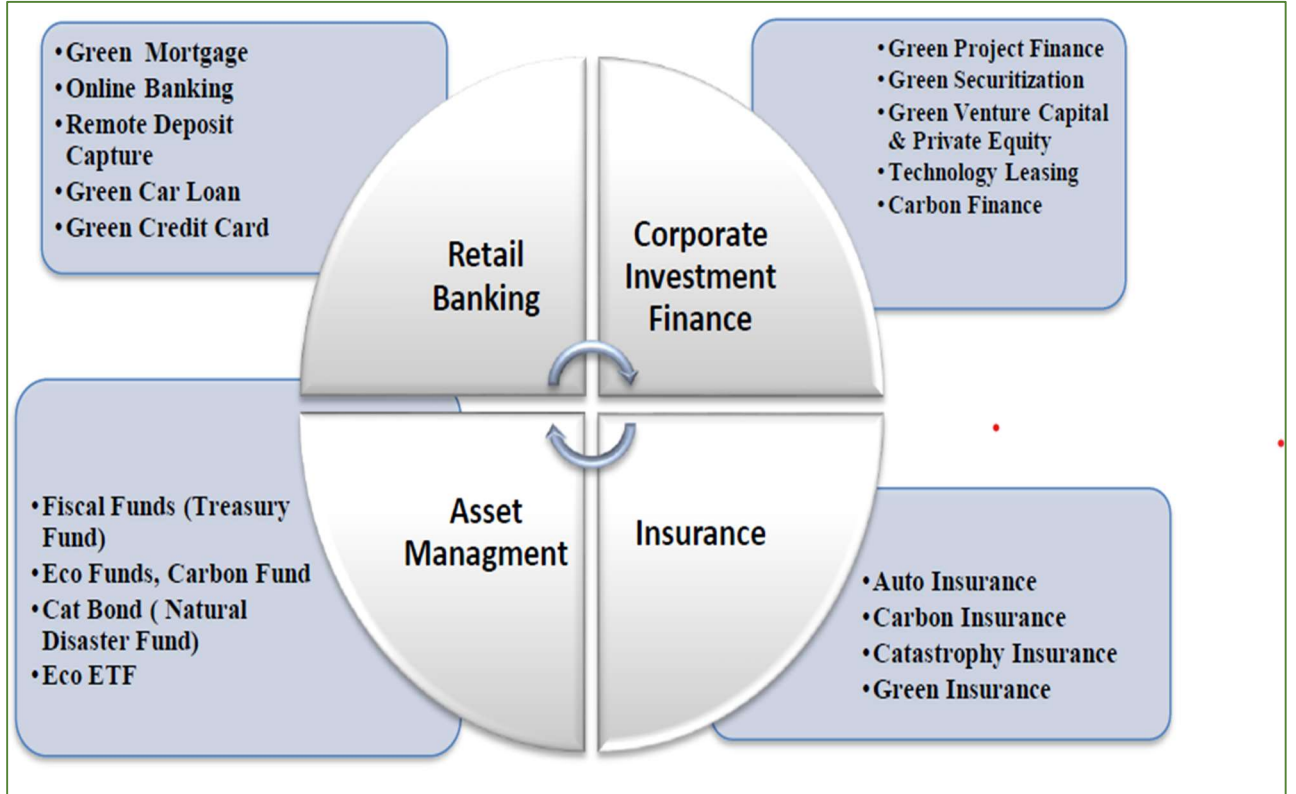
تكمن أهمية البنوك الخضراء في كونها ذات تأثير كبير على كل من البنوك والاقتصاد، من خلال تجنب المخاطر المرتبطة بقطاع البنوك، ومنها: (Isha & Alpa , May 2023, pp. 59-60)

1.3.2. مخاطر الائتمان: يمكن أن تنشأ مخاطر الائتمان ضمناً عندما تقوم البنوك بمنح قروض للعملاء الذين تتأثر أعمالهم بشكل سلبي بتكاليف تنظيف التلوث أو بسبب التغييرات في اللوائح البيئية. قد تُجبر بعض الشركات على إغلاق أعمالها نتيجة تكاليف الامتثال للمعايير الجديدة للانبعاثات. قد تكون مخاطر الائتمان أعلى بسبب احتمالية تعثر العميل، والتكاليف غير المتوقعة للاستثمارات الرأسمالية في المنشآت الإنتاجية، وفقدان الحصة السوقية، والدعاوى القضائية ضد الأطراف الثالثة. بالإضافة إلى ذلك، قد يواجه المدينون خطر التعثر في سداد القروض نتيجة للالتزامات البيئية الناشئة عن الغرامات والالتزامات القانونية، وكذلك بسبب تقليل أولوية السداد في حالة الإفلاس.

2.3.2. المخاطر القانونية: مثل غيرها من الشركات، تواجه البنوك خطر عدم الامتثال للقوانين البيئية المعمول بها. ولكن بشكل أكثر تحدياً، إذا قامت البنوك بشراء أصول ملوثة أو مسببة للتلوث، فقد تكون مسؤولة بشكل مباشر عن تكاليف التنظيف أو الأضرار نتيجة لذلك. من هنا، يساعد نظام الإدارة البيئية للبنوك على تقليل المخاطر والتكاليف، وتحسين صورتها، والاستفادة من الفرص الاستثمارية.

3.3.2. مخاطر السمعة: مع تزايد الوعي البيئي، فإن المؤسسات البنكية معرضة أكثر لفقدان سمعتها إذا شاركت في مشاريع كبيرة يُعتقد أنها ضارة بالمجتمع والبيئة. تم تقليل المخاطر، وتحسنت إدارة البيئة، وزاد الربح التشغيلي في بعض الحالات عندما تم تنفيذ نظام إدارة بيئية. تواجه الصناعات الملوثة معارضة أكبر وغالباً ما تُجبر على الإغلاق أو مواجهة مقاطعة استهلاكية ضخمة. ويُعالج من خلال البنوك الخضراء التحدي الذي تواجهه السلطات المعنية في تنظيم وتنفيذ اللوائح البيئية فيما يتعلق بحجم وموقع الوحدات الملوثة.

4.3. المنتجات المالية للبنوك الخضراء: يساعد البنك الأخضر في إيجاد حلول فعالة وقائمة على السوق لمعالجة مجموعة من المشاكل البيئية، بما في ذلك تغير المناخ، وقطع الأشجار، وقضايا جودة الهواء، وفقدان التنوع البيولوجي، وفي الوقت نفسه تحديد وتأمين الفوائد للعملاء. بعض من المنتجات المالية للمصرف الأخضر تشمل: الرهون العقارية الخضراء، والخدمات المصرفية عبر الإنترنت، واستخدام الإيداع عن بُعد، وقروض السيارات الخضراء، وبطاقات الائتمان الخضراء. يوضح الشكل التالي الفرص المختلفة للبنوك الخضراء للعمل في فئات مختلفة.



Source: (SUSTAINABILITY, GREEN BANKING AWARENESS, CHALLENGES AND SUSTAINABILITY IN PAKISTAN, p. 07)

5.3. التحديات والصعوبات التي تواجه البنوك الخضراء: توجد العديد من الصعوبات والتحديات التي تواجه البنوك الخضراء في عملية التحول نحو استخدام ممارسات الصيرفة الخضراء ويمكن توضيحها من خلال النقاط الآتية (حسين نغمة و إبراهيم حسين ، 2023 ، صفحة 77):

- الترويج والتعليم: من الضروري زيادة الوعي والفهم لدى جميع الأطراف المعنية حول أهمية ضرورة تبني مفهوم البنوك الخضراء. يشمل ذلك موظفي البنوك، الإدارة العليا، محافظي البنوك المركزية، المنظمين، والعملاء. يمكن تحقيق ذلك من خلال تنظيم فعاليات تعليمية للعمل وتوعوية على مدار العام، مثل ورش العمل، الدورات التدريبية، الندوات وحملات التوعية التي تنظمها البنوك الخضراء المحتملة، جمعيات الصناعة المصرفية، البنوك المركزية، بالإضافة إلى الوكالات الوطنية والدولية ذات الصلة؛
- تحديد الأولويات والالتزام بالموارد باتباع نهج طويل الأجل: ينبغي أن تكون الخدمات المصرفية الخضراء أولوية قصوى من قبل دارة البنوك والجهات التنظيمية، مع الأخذ بعين الاعتبار أنها لا تقل أهمية عن الأمور المصرفية الأساسية الأخرى. ينبغي أن تهدف البنوك إلى المدى الطويل وأن تنتج الوقت الكافي لاعتماد الخدمات المصرفية الخضراء بشكل فعال في جميع جوانب الممارسات المصرفية. من أجل تحقيق ذلك بشكل أسرع، تحتاج البنوك إلى الالتزام بالموارد المالية وغير المالية الضرورية والتحكم بها بمرور الوقت كما هو مطلوب في خطوات ومراحل مختلفة من اعتماد الخدمات المصرفية الخضراء؛

– القيود بسبب نقص المعايير الموحدة: تواجه عملية التحول نحو البنوك الخضراء تحديات كبيرة نتيجة لغياب إطار عمل موحد أو معايير وإرشادات منسقة على المستوى الدولي. إن وجود إطار عالمي موحد وقابل للقياس مع أهداف محددة بوضوح سيسهم بشكل كبير في تسريع وتيرة التحول، حيث يمكن من خلاله قياس تقدم البنوك نحو تنفيذ استراتيجياتها البيئية وتحسين جودة المنتجات المصرفية الخضراء.

4. ظاهرة التغيرات المناخية: أصبحت ظاهرة التغيرات المناخية والمتمثلة بتراكم الغازات في الجو وثقب الأوزون ذات أهمية كبيرة وذلك بسبب انعكاساتها السلبية على الاقتصاد والقطاعات الاقتصادية (الزراعة، الصناعة، الخدمات) ناهيك عن الآثار والمخاطر على الإنسان وصحته.

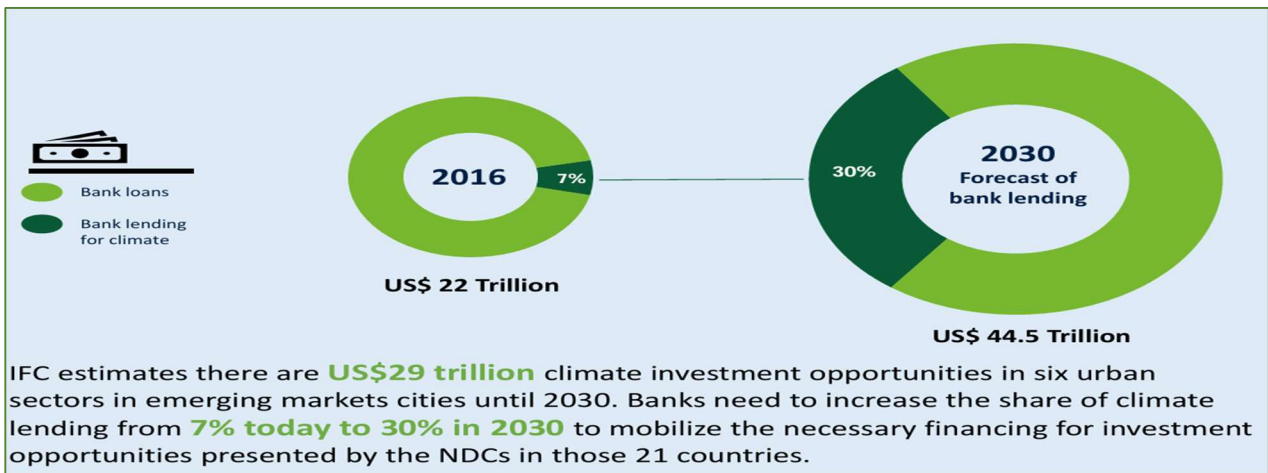
1.4. مفهوم التغير المناخي: المناخ هو مجمل الخصائص والاحوال الجوية على مدى مدة زمنية معينة وقد شهد القرن الحالي تغيرات لم يكن لها مثيل عبر التاريخ، ويتشكل النظام المناخي من الغلاف الجوي وسطح الأرض ومن الجليد ومن المحيطات والمستطحات المائية الأخرى ومن الكائنات الحية، ويعني التغير المناخي تغيراً في المناخ الكلي للأرض أو لمناطق معينة منها مع مرور الزمن لقد برز الاهتمام العالمي بمشكلة تغير المناخ (الوائي، 2023، صفحة 5).

وبوجه عام فإن مصطلح تغير المناخ يقصد به تغير المناخ وتحوله من حالة إلى أخرى خلال مدة زمنية طويلة تزيد على دورة مناخية، كتحول المناخ من الجفاف إلى الرطوبة، أو الاحترار إلى الاعتدال المناخي، أو من الاعتدال إلى البرودة، وتجدر الإشارة إلى أن التغيرات المناخية ترتبط ارتباطاً وثيقاً ببعض المصطلحات والمفاهيم الأخرى والتي يجدر ذكرها في هذا السياق بغية التفرقة بينها وبين التغيرات المناخية: التباين المناخي، التذبذبات المناخية، التحول المناخي، الاحتباس الحراري.

في السنوات العشر الماضية، كانت 3 من أصل 10 دول الأكثر تأثراً بالأحداث المناخية القاسية (من 1999 إلى 2018) هي دول أعضاء في الوكالة الدولية للتنمية (IDA)، وهي: بنغلاديش، باكستان ونيبال.

إذا لم يتم التصدي لتغير المناخ، قد يدفع ذلك 100 مليون شخص إضافي إلى الفقر بحلول عام 2030، مما ستكون له عواقب وخيمة على الفقراء جداً والأكثر عرضة للمخاطر. ويوضح الشكل التالي تمويل المناخ في الأسواق (The Sustainable Banking Network (SBN), June 2020).

الشكل رقم 3: تمويل المناخ في الأسواق الناشئة: "دوراتفاق باريس والإسهامات الوطنية المحددة"



Source: (The Sustainable Banking Network (SBN), June 2020)

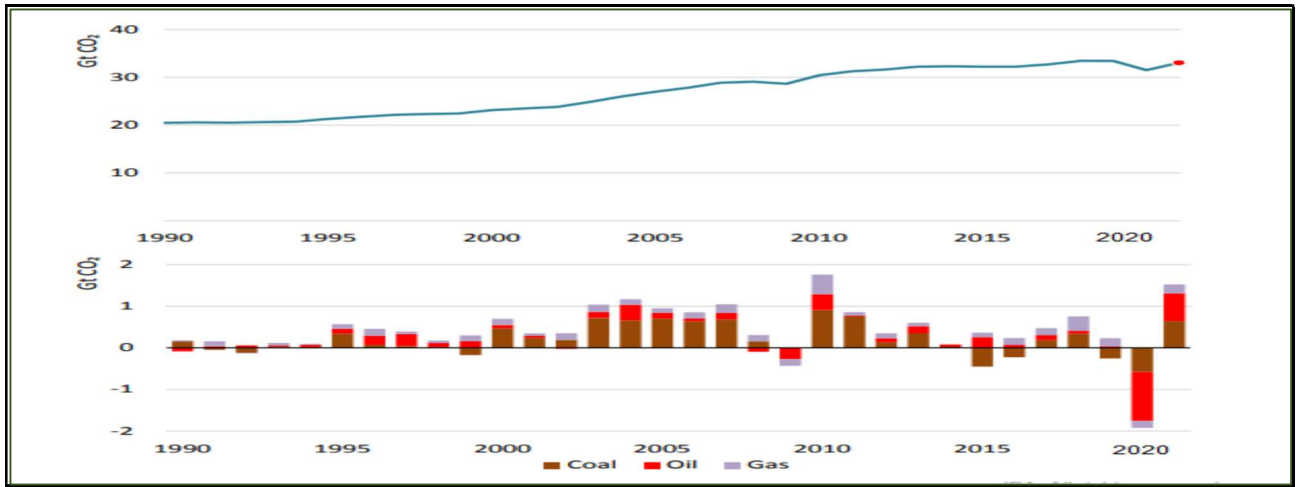
دور البنوك الخضراء في مواجهة التغير المناخي في باكستان

شبكة البنوك المستدامة (SBN) هي مجتمع فريد وطوعي من وكالات تنظيم القطاع المالي وجمعيات البنوك من الأسواق الناشئة، ملتزم بتعزيز التمويل المستدام بما يتماشى مع الممارسات الجيدة الدولية. بعد مرور ثمانية أعوام على تأسيس الشبكة، أصبح أعضاؤها الآن يمثلون 39 دولة وحوالي 43 تريليون دولار (86 بالمئة) من أصول البنوك في الأسواق الناشئة.

تعمل مؤسسة التمويل الدولية (IFC) كأمانة عامة ومستشار فني، حيث تدعم الأعضاء في تبادل المعرفة والوصول إلى برامج بناء القدرات التي تساعد في تصميم وتنفيذ المبادرات الوطنية للتمويل المستدام.

من جانب آخر أدت الأزمة الروسية الأوكرانية الى حدوث أزمة طاقة على المستوى العالمي، الأمر الذي ترتب عليه زيادة الطلب على الفحم ومصادر الطاقة الأخرى الملوثة للبيئة ويوضح الشكل التالي انتعاش الطلب على النفط والفحم والغاز:

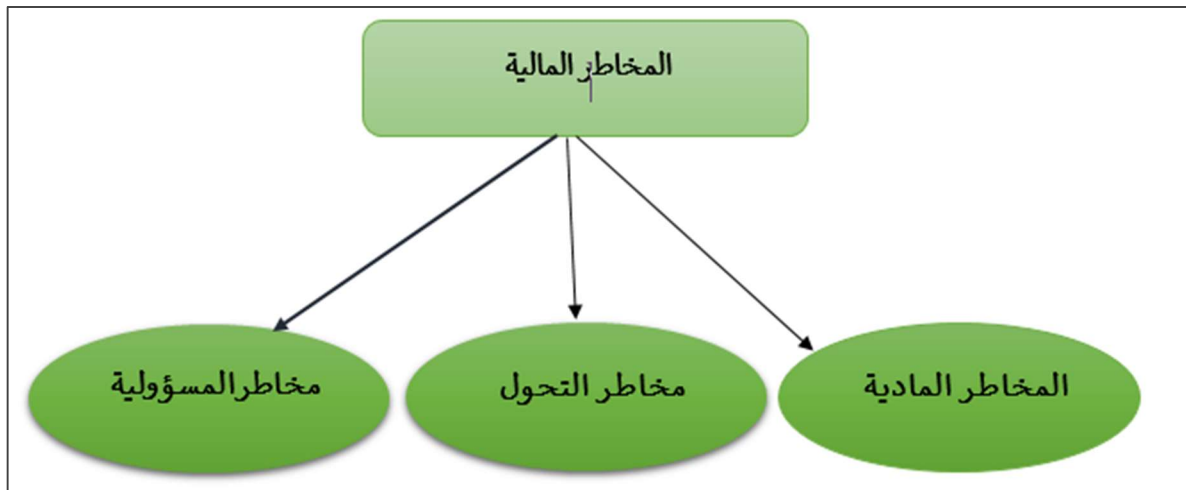
الشكل رقم 5: انتعاش الطلب على الفحم والنقط والغاز عالميا للمدة 1990-2020



المصدر: (الوائي، 2023، صفحة 15)

2.4. المخاطر المالية الناتجة عن تغير المناخ: المخاطر المالية التي يمكن أن تواجهها النظم المالية نتيجة لتغير المناخ إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي: المخاطر المادية "Physical risks" ومخاطر التحول "Transitional risks"، وتلك المتعلقة بالمسؤولية، "Liability risks"، كما هو موضح في الشكل التالي (الباز، 2023، الصفحات 21-23):

الشكل رقم 4: المخاطر المالية الناتجة عن تغير المناخ



المصدر: من اعداد الباحثة

-المخاطر المادية: تشير المخاطر المادية إلى ذلك النوع من المخاطر الناجمة عن الكوارث الطبيعية التي قد تنشأ عن تغير المناخ وغيرها من التغيرات البيئية، مثل الأعاصير والفيضانات؛

-مخاطر التحول: قد تنشأ تلك المخاطر عن عملية التحول الأخضر نحو اقتصاديات ذات انبعاثات كربونية منخفضة أو صفرية؛

-مخاطر المسؤولية (تعويض الضرر): هي تلك المخاطر المتعلقة بسعيًا لأطراف المتضررة من جراء تغير المناخ، وغيرها من التغيرات البيئية، وما قد يصاحبها من تداعيات سلبية، إلى الحصول على تعويضات مقابل الضرر من العناصر الأخرى التي تعتبرها مسؤولة عن التلوث البيئي وما ينتج عنه من أضرار.

5. البنوك الخضراء في باكستان

1.5. مفهوم البنك الأخضر في باكستان: أدت المخاوف البيئية غير المسبوقة في جميع أنحاء العالم إلى دفع الدول لإدراج حماية البيئة ضمن أولوياتها. كما أثرت قضايا المناخ وارتفاع درجات الحرارة بشكل سلبي على اقتصادات العالم. وقد أنشأت حكومة باكستان وزارة التغير المناخي بهدف صياغة سياسة وطنية للتغير المناخي (NCCP) في عام 2012. كما تم توجيه المحافظات لوضع قوانين تتماشى مع قانون حماية البيئة الفيدرالي التابع للحكومة الفيدرالية. ويعتبر بنك الدولة في باكستان (SBP) متفانيًا للغاية ويعمل بشكل جاد لتنظيم حملات التشجير في القطاع المصرفي (Ullah Khan, Hameed, Ullah Khan, & Ahmad Khan, 2024, p. 16076).

التمويل الأخضر هو مفهوم جديد نسبيًا في باكستان. وقد أدرجت بعض البنوك التجارية في باكستان التمويل الأخضر في عملياتها باستخدام تقنيات موفرة للطاقة. ومن الجدير بالذكر دور بنوك التمويل الأصغر في باكستان، حيث أنها فتحت المجال للتمويل الأخضر أمام البنوك الكبرى. ومع ذلك فإن بناء التمويل الأخضر في باكستان قد يكون عملية معقدة لأنه لا يزال غير تقليدي، ويتطلب مزيدًا من الإبداع القانوني المرتبط بالتمويل التقليدي.

استجابة لهذه المشكلة، قام البنك المركزي الباكستاني (SBP) مؤخرًا بتعديل لوائحه الخاصة بتمويل الإسكان للسماح للبنوك بمنح قروض للعملاء الذين قدموا حلول طاقة شمسية ميسورة التكلفة في منازلهم كجزء من القروض السكنية. قد تخلق هذه اللوائح المعدلة حديثًا أرضية لتمويل الأخضر ليزدهر في باكستان لقد اتخذ البنك المركزي الباكستاني بعض التدابير الهامة لزيادة أنشطة البنوك الخضراء في جميع أنحاء صناعة البنوك وأوصى البنوك باتباع هذا المفهوم. وقد حدد مراجعة الأداء السنوي للبنك المركزي (2014-2015) رؤية للبنوك المستدامة والخضراء من خلال دمج كفاءة الموارد والطاقة المتجددة وحماية البيئة، ليس فقط في العمليات والأنشطة المصرفية ولكن أيضًا في أنظمتها العامة (Khan & Szegedi, December 2019, pp. 361-362).

2.5. المنظور المصرفي للبنك الأخضر في باكستان: تسعى البنوك، بوصفها كيانات تجارية، إلى زيادة ثروة مساهميها ومستثمريها مع الحفاظ على استدامتها على المدى الطويل. على الرغم من أن بعض البنوك في مختلف أنحاء العالم قد تبنت خطوات نحو البنوك الأخلاقية، إلا أن البنوك في باكستان تأخرت في هذا المجال وطبقت بشكل متردد تدابير غير متكررة فقط لتجنب العواقب غير المرغوب فيها. وقد أكد البنك المركزي الباكستاني (SBP) على ثلاثة أسباب منطقية للتوجه نحو البنوك الخضراء (Khan & Szegedi, December 2019, p. 365):

1.2.5. **المسؤوليات الاجتماعية للشركات:** نشأة فكرة البنوك الخضراء من المبدأ الأساسي الذي يميز جميع الشركات كمواطنين مؤسسين ويقتضي أن تتحمل مسؤوليات تجاه المجتمع مثل المواطنين العاديين. يختلف هذا المفهوم عن المدرسة التقليدية التي تعتبر أن الشركات مُنظمة بهدف تعظيم أرباح مساهمها. وبما أن الغالبية العظمى من الشركات والحكومات تعتمد على الخدمات المالية التي تقدمها البنوك الخاصة، فإن هذه المؤسسات المالية تلعب دورًا حيويًا في كل جانب من جوانب النشاط البشري. وبالتالي، تقف البنوك في موقع مهم حيث يمكن أن تكون وسيلة مؤثرة للتغيير نحو مستقبل أكثر استدامة من خلال تحويل مواردها بشكل مسؤول؛

2.2.5. **الفوائد الاقتصادية:** ترتبط الفوائد الاقتصادية بأنشطة البنوك الخضراء من خلال تعزيز صورة البنك كمؤسسة مسؤولة اجتماعيًا، مما يساعد على جذب العملاء الذين يتحفزون اجتماعيًا. كما يسعى البنك إلى تحقيق التوفير في أنشطته التشغيلية. من أجل تقليل تكاليف التشغيل، اعتمدت البنوك على استخدام التقنيات الموفرة للطاقة، وتوليد الطاقة المتجددة في الموقع، والبنوك بدون أوراق.

في بيئة خالية من الأوراق، تصبح عمليات تخزين الوثائق ومعالجتها واسترجاعها ومشاركتها أكثر كفاءة، مما يزيد من سرعة العمليات البنكية وأمانها ودقتها. كما أن توليد الطاقة في الموقع من المصادر المتجددة أصبح مصدرًا فعالاً من حيث التكلفة ومتواصلًا للطاقة، مما يساعد في تقليل التكاليف التشغيلية على المدى الطويل.

3.2.5. **مخاطر الاستدامة:** يؤدي أخذ مخاطر الاستدامة في الاعتبار كجزء من محفظة الائتمان الخاصة بالبنك إلى تحسين فهم البنك لمخاطره المالية وقدرته على التعامل مع هذه المخاطر بشكل فعال. يرتبط مستوى استدامة العمليات في الشركة ارتباطًا مباشرًا باحتمالية التخلف عن السداد. تجاهل مخاطر الاستدامة قد يؤدي إلى زيادات في أسعار المواد الخام، والأمراض النباتية، ومشاكل بيئية أخرى، والنزاعات مع المجتمع المدني والمجتمع المحلي، وتشويه سمعة الشركة. وقد أضاف البنك المركزي الباكستاني ثلاث أنواع من مخاطر الاستدامة، وهي: مخاطر الائتمان، والمخاطر القانونية، والمخاطر السمعة.

3.5. **الإرشادات البيئية للبنك المركزي الباكستاني:** قام البنك المركزي الباكستاني (SBP) بتقديم إرشادات البنك الأخضر (GBG) في عام 2017. تهدف هذه الإرشادات إلى تقليل التعرض للمخاطر البيئية. كما تحدد الإرشادات دور الإدارة والمجلس في المسؤولية البيئية. تشمل العناوين الرئيسية لهذه الإرشادات ثلاث مجالات رئيسية:

— إدارة المخاطر البيئية

— الإرشادات الخاصة بتقليل التأثيرات البيئية الداخلية

— تسهيل الأعمال التجارية الخضراء

وفقًا لما ذكره (Mumtaz and Smith 2019)، فإن المزيد من البنوك والمؤسسات المالية للتنمية (DFIs) تعمل حاليًا على تطوير إرشادات مشابهة لتلك التي قدمها البنك المركزي الباكستاني. إن الإصلاحات في التمويل الأخضر هي مسعى جدير بالثناء. وأضافا أن الحكومات يجب أن تدعم وتنظم الأسواق الصناعية الخضراء من خلال الترويج للتكنولوجيا الخضراء والسلع والاستهلاك الأخضر من أجل بناء الروابط بين التمويل الأخضر والنمو الأخضر (Zubair Mumtaz & Alexander Smith, 2019). (p. 14).

ووفقاً (Akram and Rappai (2023)، فقد أحرز البنك المركزي الباكستاني تقدماً كبيراً نحو إدراك أهمية التحول إلى نظام مالي أخضر في باكستان؛ ومع ذلك، فإنهم بحاجة إلى مساعدة في ترجمة هذا الاعتراف إلى تدابير يمكن للبنوك تنفيذها. وأضافا أن باكستان ليست غريبة عن التهديد الذي يشكله تغير المناخ في حديث مع مؤسسة التمويل الدولية (IFC) (Khan, June 2024, p. 285).

أما وفقاً (Khan and Zegedi (2019)، فإن صناعة البنوك هي لاعب رئيسي في الاقتصاد الباكستاني. ونظراً للمخاطر البيئية الضخمة التي تواجهها باكستان حالياً، يجب على البنوك تبني ممارسات مصرفية مستدامة وخضراء. كما أن المخططين في الشركات مهتمون بتحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة (انظر الشكل 2) (Khan & Szegedi, December 2019, p. 362).

الشكل 6: أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة



Source : (United Nations Pakistan , 2024)

تتمثل إرشادات البنك المركزي بشكل أساسي في سلسلة من التدخلات التي تؤدي إلى بيئة اقتصادية مستدامة في القطاع المصرفي ومن المتوقع أن يتم تنفيذها بنجاح خلال عام واحد. لذا من المتوقع أنه لتنفيذ البنوك الخضراء بشكل كامل، يجب على البنوك تضمين الميزات التالية. (Sumreen , Beenish , Azhar, & Shafiq, January 2021, p. 105):

- المعلومات حول سياسة البنوك الخضراء التي تُطلع الأطراف المعنية على الاعتبارات البيئية كجزء من الأنشطة المصرفية الشاملة وأثرها على العلاقة التجارية المتبادلة؛
- الهياكل الداخلية التي تشمل الإجراءات الإدارية لتحديد وتخفيف وتقييم والإبلاغ عن ورصد المخاطر البيئية الجديدة والقديمة حتى يتمكن الموظفون من إدارة متطلبات البنوك الخضراء؛

دور البنوك الخضراء في مواجهة التغير المناخي في باكستان

- التكيف مع الآليات المالية لتناسب الاستثمارات الخضراء مثل كفاءة الطاقة والطاقة المتجددة والممارسات الأخرى الصديقة للبيئة لجميع العملاء ويتم الترويج لها بنشاط وتعديلها لتناسب مع الطلب؛
- نهج هيكلي لتوسيع القدرة في دعم البنوك الخضراء؛
- نظام يساعد في تقليل الأثر البيئي الناتج عن عمليات البنوك؛
- ترتيبات لمراجعة محفظة البنك بشكل دوري لتقييم موقعه من المخاطر البيئية والإبلاغ إلى الأطراف المعنية مثل المساهمين، السلطات العليا والسلطات الأخرى ذات الصلة.

6. الخاتمة: تمثل البنوك الخضراء في باكستان خطوة مهمة نحو تحقيق الاستدامة البيئية والاقتصادية في القطاع المصرفي. رغم التحديات التي تواجهها، إلا أن التعديلات التي أجراها البنك المركزي على اللوائح المصرفية تعد بمثابة تحفيز رئيسي للنمو في هذا القطاع. من خلال تبني مفاهيم التمويل الأخضر وتقليل التأثيرات البيئية يمكن للبنوك أن تلعب دورًا محوريًا في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وفي المستقبل، من المتوقع أن تزداد أهمية هذه المبادرات في تعزيز الاستدامة المالية وحماية البيئة.

النتائج: من خلال ما سبق يمكن ذكر النتائج التالية:

-بدأت باكستان في دمج قضايا حماية البيئة ضمن سياساتها الاقتصادية، وكان من أبرز الخطوات إنشاء وزارة التغير المناخي في عام 2012؛

-تم إدخال "التمويل الأخضر" من خلال بعض البنوك التجارية، وأصبح مفهومًا جديدًا في القطاع المصرفي الباكستاني، رغم التحديات التي تواجهه بسبب تعقيداته القانونية؛

-البنك المركزي الباكستاني (SBP) قام بتعديل بعض اللوائح لتشجيع التمويل الأخضر، مثل السماح للبنوك بمنح قروض لتشجيع حلول الطاقة الشمسية؛

-تبنت البنوك في باكستان تدريجيًا ممارسات البنوك الخضراء، وكان هناك ثلاثة أسباب رئيسية لهذا التوجه:

- **المسؤولية الاجتماعية:** تهدف البنوك إلى تحمل مسؤوليات تجاه المجتمع والمساهمة في المستقبل المستدام؛
 - **الفوائد الاقتصادية:** يشمل ذلك خفض تكاليف التشغيل عبر التقنيات الموفرة للطاقة؛
 - **مخاطر الاستدامة:** الاهتمام بمخاطر مثل التغيرات البيئية التي قد تؤثر على الأداء المالي للبنوك.
- في عام 2017، أطلق البنك المركزي الباكستاني إرشادات لتقليل المخاطر البيئية، مع التركيز على: إدارة المخاطر البيئية، تقليل التأثيرات البيئية داخل البنوك، دعم الأعمال التجارية الخضراء؛
- تم تقديم حوافز للبنوك لتبني هذه الممارسات من خلال تطبيقها بشكل تدريجي، مع ضرورة تضمين ميزات مثل: سياسة واضحة للبنوك الخضراء، هياكل إدارية لتقييم المخاطر البيئية، تطوير آليات مالية داعمة للاستثمارات الخضراء؛
- رغم التقدم، لا تزال البنوك في باكستان بحاجة إلى مزيد من الدعم لتطبيق هذه الإرشادات بشكل كامل؛
- الفرص تكمن في إمكانية تحسين بيئة الأعمال من خلال دمج الاستثمار في مشاريع خضراء وتقنيات الطاقة المتجددة، ما يعزز الاستدامة المالية والبيئية في الوقت ذاته؛

-البنوك في باكستان تتبنى بشكل متزايد أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة، مما يعكس اتجاهًا نحو دمج الاستدامة في استراتيجيات العمل المصرفي.

6. قائمة المراجع:

1. Bukhari, S., & Hashim, F. (2023). Azlan Amran, Green Banking : a strategy for attainment of UN-Sustainable Development Goals 2030. *International Journal of Environment and Sustainable Development, Vol. 22, No. 1.*
2. Thi Hang , N. (August 2022). Policy Implications for the Green Bank Development in the Context of Global Climate Change. *Emerging Science Journal, Vol. 6, No. 4.*
3. الوائي, أ. (2023). دور التمويل الأخضر في الحد من التغيرات المناخية تجارب دول مختارة مع الاستفادة منها في العراق. رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء.
4. بوشنتوف, م. (2022-2023). دور الصيرفة الخضراء في تحسين الأداء المصرفي-دراسة ميدانية لعينة من البنوك التجارية -. أطروحة دكتوراه في علوم التسيير تخصص إدارة مالية، جامعة تامنغست.
5. Isha , V., & Alpa , J. (May 2023). Green Banking Is a new Colour of Indian Banking. *International Journal of Enhanced Research in Management & Computer Applications, Vol. 12 Issue 5.*
6. ishan , R., & Ogun , S. (February 2024). GREEN BANKING PRACTICES AND FINANCIAL PERFORMANCE OF QUOTED DEPOSIT MONEY BANKS IN NIGERIA. *INTERNATIONAL JOURNAL OF RESEARCH SCIENCE & MANAGEMENT, 11(2).*
7. Khan, Y., & Szegedi, K. (December 2019). THE CONCEPT OF GREEN BANKING IN PAKISTAN. *Sarhad Journal of Management Sciences (SJMS), Vol. 5, Issue 2.*
8. Medani, A., & Boumeddiene, N. (2022). Green Islamic Banking Capabilities In Promoting Sustainable Development: Evidence from Different Countries. *Journal of Human Sciences, Oum El Bouaghi University, volume 09, number 02.*
9. Nguyen, H., Thi HangB, N., & Le Trung , D. (2023). GREEN BANKING DEVELOPMENT : A CASE STUDY OF VIETNAM. *Journal of Profess. Bus. Review. / Miami, v. 8 / n.*
10. Rambalak , Y., & Swaroop Pathak, G. (January 2013). ENVIRONMENTAL SUSTAINABILITY THROUGH GREEN BANKING : A STUDY ON PRIVATE AND PUBLIC SECTOR BANKS IN INDIA. *OIDA International Journal of Sustainable Development 06 : 08.*
11. Sumreen , J., Beenish , M., Azhar, A., & Shafiq, M. (January 2021). GREEN BANKING PROSPECTS IN PAKISTAN: A SYSTEMATIC LITERATURE REVIEW. *International Journal of Management (IJM), Volume 12, Issue 1.*
12. SUSTAINABILITY, GREEN BANKING AWARENESS, CHALLENGES AND SUSTAINABILITY IN PAKISTAN. (n.d.). *Research Study November 2020.*

13. The Sustainable Banking Network (SBN). (June 2020). *NECESSARY AMBITION : How Low-Income Countries Are Adopting Sustainable Finance to Address Poverty, Climate Change, and Other Urgent Challenges*.
14. Ullah Khan, I., Hameed, Z., Ullah Khan, S., & Ahmad Khan, M. (2024). Green banking practices, bank reputation, and environmental awareness: evidence from Islamic banks in a developing economy. *Environment, Development and Sustainability*, vol 26.
15. United Nations Pakistan . (2024). Retrieved from <https://pakistan.un.org/en/sdgs>
16. Waqas, A., & Khan, A. (June 2024). Green Finance and Sustainable Development in Pakistan: A Thematic-Synthesis. *Journal of Asian Development Studies Vol. 13, Issue 2*.
17. Zubair Mumtaz, M., & Alexander Smith, Z. (2019). Green Finance for Sustainable Development in Pakistan. *IPRI Journal, XIX (2)*.
18. الباز, ه. (2023). دور البنوك المركزية في مواجهة التغير المناخي ودعم التحول نحو الاقتصاد الأخضر. *المجلة الدولية للسياسات العامة في مصر (تصدر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار)*, المجلد 2، العدد 4.
19. حسين نعمة, ن. & إبراهيم حسين, ع. (2023). دور المصارف الخضراء في تحقيق الاستدامة البيئية: دراسة ميدانية في عينة من المصارف الحكومية العراقية مع الإشارة الى التجربة الهولندي. *مجلة الريادة للمال والأعمال*, المجلد 4، العدد 1.
20. مرسل, د. (2022-2023). دور التمويل الأخضر في تعزيز البعد البيئي للتنمية المستدامة دراسة تجربة بعض الدول (الامارات العربية المتحدة، الصين، الجزائر). *أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية تخصص: اقتصاد التنمية*، جامعة الجزائر 3.